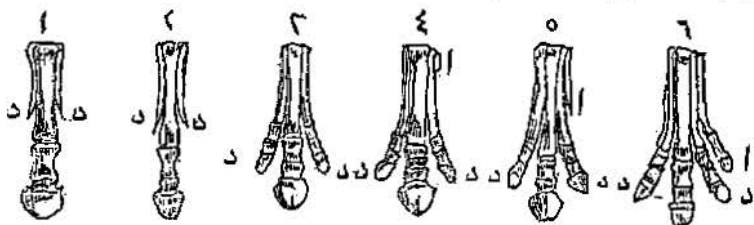


اصابع الفرس

كل يعلم ان الحيوانات يختلف بعضها عن بعض اختلافاً عظيماً في القدود والابدان والطبائع الى غير ذلك كاختلاف الفراسة عن العصفور والمعرضة عن النبل والسمكة عن الفرد وكذا يقال في اختلاف النباتات بعضها عن بعض . الا انه مع كل هذا الاختلاف تذهب طائفة من علماء هذا العصر الشجرين في هلي الحيوان والنبات الى ان الحيوانات من اصل واحد او من بضعة اصول والنباتات كذلك وربما ذهب بعضهم الى ان الحيوانات والنباتات كلها من اصل واحد . ولا يخفى أن هذا المذهب لا يثبت ما لم يبين اهله كيف امكن لذلك الاصل ان يتكيف ويتنوع حتى حصلت منه جميع هذه الاجناس والانواع . او يردوا جميع الاجناس او ما يكفي منها لظهار الحقيقة الى اصل واحد بكشف السلسلة التي تربطها بعضها ببعض . وهذا هو م اعظم علماء هذا الزمان . ولما لم يكن المقصود من هذه البيضة الخوض في ما لم من الادلة وعليهم من الاعتراضات تضرب صمخاً عن ذلك وانما تقول انهم يدعون بان تسلسل الفرس كما يأتي امر مثبت وانه دليل قطعي على صحة مذهبهم . واما خصوصهم فيما زعمونهم في صحة مدعاهم . بل لا يملحون ان في آثار الفرس ما يعزز مذهبهم



وقبل الشروع في الكلام على اصابع الفرس نقول ان ما يعرف بركبة الفرس هو بمنزلة رسع اليد في الانسان وما يعرف بالعقوب بمنزلة رسع القدم وان وظيفة الفرس من ركبو فنازلاً الى آخر اليد بمنزلة الوسطى من اصابع الانسان ومشطها . فاذا نظرت الى عدد ١ من الصورة رأيت هناك عظام يد الحصان والاصبع عظام اصبعه الوسطى ومشطها فان العظمة التي بين الشظيتين د د بمنزلة مشط الاصبع الوسطى في كف الانسان والعظام الثلاث التي تحتمل بمنزلة سلاميات الوسطى (اي عقدها) والحافر يصل بالاخيرة منها

ان الجيولوجيين يقسمون زمان الخليقة الى اربعة ادوار اقدمها الاول فالثاني فالثالث فالرابع وهو الدور الذي نحن فيه . ويقسمون الثالث الى ثلاث مدات التدمى والوسطى والتدمية . وعلى ما يظهر ان قارة اميركا كانت قديماً موطناً للفرس فان آثاره فيها تدل على انه كان عاتقاً فيها طول

مدات الدور الثالث . وهذه الآثار عظام واسنان دُفِنَتْ في الارض فحجرت ولذلك تُسمى بالدفائن
 فن هذه الدفائن عرف العلماء ان انواع الفرس التي كانت عاتشة في اميركا انقرضت قبلما كُنِفَتْ
 تلك القارة وعرفوا ما هو اعرب من ذلك جداً وهو ان هذه الحيوانات كان لها اصابع خلافاً للفرس
 الآن . فاقدم الدفائن وُجِدَتْ في الصخور التي تكوَّنت في بداية المدة القدي من الدور الثالث ويستدل
 منها على ان الفرس كان حديد على قدر الثعلب وكان له اربع اصابع واثر الاصبع الخامسة في كل من
 يديه وثلاث اصابع في كل من رجليه . وهذه الدفائن كُفِيت حديثاً ولم ترسم صورها هنا . ثم يتلوها
 في القدم دفائن فرس آخر وُجِدَتْ في صخور المدة القدي من الدور الثالث ايضاً ولكن وراء تلك
 ويستدل منها على انه كان لهذا الفرس اربع اصابع فقط في كل من يديه عد ٦ من الصورة وان اثر
 الخامسة قد زال . ويتلوها في القدم دفائن فرس آخر وُجِدَتْ في الصخور التي تكوَّنت في بداية
 المئة الوسطى من الدور الثالث ويستدل منها على انه كان لهذا الفرس ثلاث اصابع فقط وان
 الاصبع الرابعة ا في عدد ٦ لم يبق منها الا اثر ا ع ٥ . وانه كان على قدر الخروف . ويتلوها
 ايضاً دفائن فرس آخر وُجِدَتْ في صخور المدة الوسطى ويستدل منها ان هذا الفرس كان ذا ثلاث
 اصابع وقد صغرفيه اثر الرابعة جداً عد ٤ ويتلوها دفائن فرس آخر وُجِدَتْ في صخور المدة
 القديمة من الدور الثالث ويستدل منها على انه كان لهذا الفرس ثلاث اصابع فقط د د وما بينها
 ع ٣ وانه كان على قدر الحمار . ويتلوها دفائن فرس آخر وُجِدَتْ في صخور اواخر الدور الثالث
 ويستدل منها على انه لم يكن لهذا الفرس الا اصبع واحدة وخطيتان د د ع ٢ . وانه يشبه فرس
 هذا الزمان ع ا وله اصبع واحدة وخطيتان هـ ا بقية الاصبعين د د ع ٢ على مذهب اهل التسلسل
 قالدين يعتقدون بتسلسل الحيوانات وارتفاع الرفيع منها من الرضيع يذهبون الى ان جد
 الفرس الاول كان ذا خمس اصابع ثم اخذ يتغير شيئاً فشيئاً حتى زالت اصابعه ولم يبق له الا الوسطى
 كما في فرس هذا الزمان . وقد يتوسع بعضهم في مثل هذا التسلسل فلا يستحي الانسان نفسه منه .
 واما الذين لا يعتقدون التسلسل فيذهبون الى ان الانواع المار ذكرها خلق كل منها مستقلاً عن
 الآخر في ازمان مختلفة ولكن على مثال واحد

ومن الغريب ان بعض الخجل تولد في ابائنا هذه مجافرين او ثلاثة في كل قائمة . ويكون الحافر
 او الحافران الزائدان اصغر من الاصلي فالذين يعتقدون التسلسل يعللون ذلك بناموس العود
 الى الاصل الذي يزعمون انهم اثبتوه بالتجربة . والذين لا يعتقدونه يقولون انهم بشر لا يعرفون
 تحليل غوامض الامور فيقتصرون على قولهم "كذا خلقت"